

## رحمة النبي ﷺ

تمهيد:

وصف الله النبي محمداً ﷺ بأنه رحيمٌ بالمؤمنين ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> ، ووصف رسالته بأنها رحمةٌ لجميع الخلق ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وشملت رحمته ﷺ المؤمن والكافر، الرجال والنساء، الكبار والصغار، الإنسان والحيوان .

صور من رحمته ﷺ:

### ◆ رحمته ﷺ بالعيال والأولاد:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: « ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان ابنه إبراهيم رضيعاً عند مرضعة في أحد أحياء المدينة، فكان ينطلق ونحن معه فيدخل إليه فيقبله ثم يرجع »<sup>(٣)</sup> .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي<sup>(٤)</sup> مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ<sup>(٥)</sup> مِنْ بُكَائِهِ »<sup>(٦)</sup> .

### ◆ رحمته ﷺ بالشباب:

عن أبي سليمان مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: « أَتَيْتَنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَابَةٌ<sup>(٧)</sup> »

(٥) وجد أمه: حزنها وتأملها لبكائه .

(٦) أخرجه البخاري برقم: ٧٠٩٠، ومسلم برقم: ٤٧٠٠ .

(٧) شببة: جمع شاب وهو ما كان دون الكهولة .

(١) التوبة: ١٢٨ .

(٢) الأنبياء: ١٠٧ .

(٣) أخرجه مسلم برقم: ٢٣١٦ .

(٤) فأتجوز في صلاتي: أي: أخفف صلاتي .

مُتقاربُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَا اشْتَقْنَا إِلَى أَهْلِنَا، وَسَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا؟ فَأَخْبَرَنَاهُ وَكَانَ رَقِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: ارجعوا إلى أهليكم فاعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي»<sup>(١)</sup>.



### ◆ رحمة ﷺ بالحيوان :



● مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ ببعيرٍ قد لصقَ ظهره ببطنه - من الجوع - فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة»<sup>(٢)</sup> فاركبوها سالحةً وكلوها سالحةً»<sup>(٣)</sup>.

● وعن عبدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمْرَةً (طائرٌ يُشْبِهُ الْعَصْفُورَ) مَعَهَا فَرخَانِ فَأَخَذْنَا فَرخِيهَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرُشُ بِجَنَاحِهَا<sup>(٤)</sup>، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ<sup>(٥)</sup> هَذِهِ بَوْلِدَهَا؟ رَدُّوا وَلِدَهَا إِلَيْهَا».



ورأى قرية نمل قد حرقناها، فقال ﷺ: «من حرق هذه؟» قلنا: نحن، قال ﷺ: «إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا ربُّ النار»<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم: ٦٠٠٨، ومسلم برقم: ٦٧٤

(٢) البهائم المعجمة: أي التي لا تقدر على النطق فتشكو ما أصابها من جوع أو عطش.

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٤٨)، وصححه ابن خزيمة برقم (٢٥٤٥).

(٤) هُوَ أَنْ تَفْرُشَ جَنَاحَيْهَا وَتَقْرُبَ مِنَ الْأَرْضِ وَتُفْرِفَ.

(٥) فَجَعَ: أي فزع.

(٦) أخرجه أبو داود برقم: (٢٦٧٥).

## أثر التراحم بين المسلمين :

وقد أمر النبي ﷺ أُمَّتَهُ بالتراحم<sup>(١)</sup> بينهم، وأخبر أن هذا التراحم يُقوي الترابطَ والأخوةَ بينَ المسلمين ويزيل الحسد<sup>(٢)</sup> والبغض، حتى يكونوا كالجسدِ الواحدِ، فقال ﷺ: «مثلُ المؤمنينَ في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثلُ الجسدِ، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى<sup>(٣)</sup> له سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحُمى»<sup>(٤)</sup>.



- 
- (١) التراحم: أن يرحم بعضهم بعضاً.
  - (٢) الحسد: وهو تمنى زوال النعمة عن الغير.
  - (٣) تداعى: دعي بعضه بعضاً إلى المشاركة في ذلك.
  - (٤) أخرجه البخاري برقم: ٦٠١١، ومسلم برقم: ٢٥٨٦.

## فكر

- كيف أحققُ صفةَ الرحمةِ في تعاملي مع إخواني وأخواتي الصغارِ في المنزل؟

العطف عليهم

مساعدتهم

عدم معاملتهم بعنف وقسوة

## تعلمت أن

- رحمة النبي ﷺ عامة شملت الكبار والصغار، الإنسان والحيوان.
- النبي ﷺ أرحم الناس.
- التراحم بين المؤمنين يقوي الترابط والأخوة فيما بينهم.

hulul.online

التقويم  
؟

١ أذكر صورةً من صور رحمة الرسول ﷺ بابنه إبراهيم.

قال انس بن مالك رضي الله عنه ما رأيت احدا كان ارحم بالعيال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابنه ابراهيم رضيعا عند مرضعة في احد احياء المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل فيقبله ثم ويرجع.

٢ أكمل الفراغات الآتية:

١ وصف الله - عز وجل - نبيه محمدا ﷺ بأنه رحيم بالمؤمنين

٢ وصف الله - عز وجل - رسالة محمد ﷺ بأنها رحمة لجميع الخلق.